

42- شرح بلوغ المرام كتاب الطلاق 51 جمادى الآخرة 3441هـ

سامي بن محمد الصقير

بسم الله الرحمن الرحيم ابن حجر رحمة الله تعالى في كتابه بلوغ المرام في كتاب الطلاق قال رحمة الله باب الآيلاء والظهار والكافارة عن عائشة رضي الله عنها قالت ألم رسول الله صلى الله عليه وسلم من نسائه وحرم فجعل الحرام حلالاً وجعل لليمين كفارة. رواه الترمذى - 00:00:00

ورواه ثقات بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله وصلى الله وسلم على رسول الله وعلى الله واصحابه ومن اهتدى بهداه. قال رحمة الله تعالى باب الآيلاء والظهار والكافارة تقدم الكلام على الآيذاء - 00:00:21

وازدهار واما قوله والكافارة المراد بذلك كفارة الظهار وقوله والكافارة اي كفارة الظهار والكافارة من الكفر بفتح الكاف وهو الستر والتغطية سميت بذلك لأنها تغطي الذنب وتستره وتزيل تغطي الذنب وتستره وتزيل اثره - 00:00:38

واصلها مأخذ من الكفر وهو وعاء النخل هذا معناها لغة اما شرعاً الكفارة اسقاط ما وجب في الذمة بسبب ذنب او جنائية اسقاط ما وجب في الذمة بسبب ذنب او جنائية - 00:01:11

وان شئت فقل اسقاط ما وجد في الذمة بسبب ترك واجب او فعل محرم. لأن الجنائية فعل محرم والكافارات الكفارة تارة تكون زجراً وتارة تكون جبراً وتارة تكون تحلاة هذه ثلاثة اقسام - 00:01:39

الكافارات ثلاثة اقسام. القسم الاول ما كان من باب الزواجر وضابطه ما كان مباحاً الاصل ثم حرم لعارض ففعل حالة التحرير ما كان مباحاً الاصل ثم حرم لعارض ففعل حال التحرير - 00:02:05

كالوطء في الاحرام والحيض والنفاس والصيام يعني وطأ الرجل امرأته من حيث الاصل جائز لكن الوطء في الحيض لكن الوطأ في الاحرام والحيض والنفاس والصيام حرم لعارض وليس تحريمه تحريماً - 00:02:32

وليس تحريمه دائماً القسم الثاني من اقسام الكفارة ما كان من باب الجواب وضابطه ما لا اثم فيه كفارة قتل الخطأ كفارة قتل الخطأ والصيد الخطأ عند بعض العلماء الكفارة هنا - 00:02:53

جابرة لما فاته والقسم الثالث ما كان من باب التحلاة وهو ما عقده من نذر او يمين او حرم ثم اراد حله الكفارة هنا من باب افتح الله وهذا مسألتان - 00:03:21

يتعلقان الكفارات ما المعتبر الكفارات هل المعتبر هل الواجب او حال الاداء الجواب اختلف العلماء رحمة الله في المعتبر في الكفارات المشهور من مذهب الامام احمد رحمة الله ان الاعتبار في الكفارات - 00:03:50

في حال الوجوب ان الاعتبار في في الكفارات حال الوجوب قالوا لأن الكفارة وجبت على سبيل التطهير التنقية فكان المعتبر فيها حال الوجوب الحدود وعلى هذا لو وجبت عليه الكفارة - 00:04:19

وهو موسر ثم اعسر لم يجزئه الا العتق بكفارة الظهار لو وجبت عليه الكفارة وهو موسر ولكنه توانى وتكاسل واخر ثم اعسر فلما يجزئه الا العتق. لماذا؟ قالوا لانه حال الوجوب - 00:04:48

كان فهمتم؟ يعني مثال انسان ظاهر من زوجته قال انت على كظهر امي قلنا وجبت عليك الكفارة كان موسيراً غنياً يستطيع ان يعتق ولكنه تكاسل ثم افتقر ولم يستطع العتق - 00:05:13

في هذا الحال قالوا لو صام لا يجزئه يعني المعتبر لأن المعتبر حال ايش؟ الوجوب وقد وجبت عليه وهو موسر يلزمته وان شرع في كفارة الظهار بالصيام يعني كان - 00:05:32

معسرا فشرع في الصيام ثم ايسر وقدر على العشق هل يلزمه ان ينتقل اليه لا يلزمه لماذا قالوا لانه لم يكن قادرا على العتق قبل ان يتلبس بالصيام المعتبر حال ماذا؟ حال الوجوب - [00:05:57](#)

وله ان ينتقل الى العتق. يعني لو من وجب عليه جنس له ان ينتقل الى ما هو اعلى لا الى ما هو ادنى فلو فرض مثلا انه كان لا يستطيع العتق - [00:06:18](#)

ولا يستطيع الصيام لمرضه فاراد ان يكفر بالاطعام يقول ان تكفر بالاطعام بعد مدة شفاه الله من مرض شفاه الله عز وجل واستطاع الصيام لو انتقل الى الصيام هل يجزئه - [00:06:35](#)

نعم لانه انتقل الى ما هو اعلى ولو انتقل الى العتق بان وجد رقبة يعتقها فالقاعدة في الضابط في الكفارات ان من وجب عليه جنس من اجناس الكفاره جاز له الانتقال الى ما هو اعلى لا الى ما هو ادون - [00:06:53](#)

هذا هو المشهور من المذهب والقول الثاني ان المعتبر بالكفارات ان المعتبرة حال الاداء. ان المعتبر في الكفارات حال الاداء وهذا القول رواية الامام احمد رحمة الله وهو مذهب ابي حنيفة ومالك - [00:07:14](#)

قالوا لان الكفاره حق لله عز وجل له بدل من غير جنس الاعتبارة بحال الاداء كالوضعه فمثلا لو فرض هذى مرت علينا بالامس لو فرض ان شخصا كان عنده ماء - [00:07:35](#)

فارقه او مريءا يتمكن من الوضعه ولم يتوضأ ثم مضى وكان بعيدا عن عن الماء فحان وقت الصلاة حان وقت الصلاة لو اراد ان يصلى هل له ان يعدل الى التيمم - [00:07:58](#)

نقول له ان يعدل التيمم كما سبق له ان يعجل الى التيمم ومن في الوقت اراق الماء او تمكنا ولم يتوضأ له ان يتيمم وهذا القول هو الراجح ان المعتبر - [00:08:17](#)

الكفارات حال الاداء والقول الثالث ان المعتبر اغلب الاحوال من حين الوجوب الى حين التكfir فمته وجوب رقبة فيما بين الوجوب الى حين التكfir لم يجزئه الا العتق - [00:08:37](#)

لكن هذا القول ضعيف وفيه نظر المسألة الثانية يجوز تقديم الكفاره يجوز تقديم الكفاره قبل الوجوب بان يعجلها بان يعجلها قبل وجوهها اذا وجد سببها تعجيل الزكاة قبل الحول بعد كمال النصاب - [00:09:00](#)

وتقدم كفاره اليمين بعد الحديث وقبل الحديث ويسمى ويسمى تحية كما كما سبق ثم قال المؤلف رحمة الله وعن عائشة رضي الله عنها قالت ا رسول الله صلى الله عليه وسلم من نسائه وحرم - [00:09:29](#)

يجعل الحرام حلالا وجعل لليمين كفاره رواه الترمذى ورواته ثقات قوله اال من الاء يولي اذا حلف اذا حلف والمراد بالايلاء هنا المعنى اللغوى اي حلف لا المعنى الاصطلاحي المعروف عند الفقهاء وهو الحلف على ترك وطأ الزوجة - [00:09:50](#)

المراد بقوله الا يعني حلف حلف وامتنع وليس المراد اال ايلاء المعروف عند الفقهاء وهو الحلف على ترك وطء الزوجة وقوله الا من نسائه اي شهرا كما في صحيح البخاري - [00:10:20](#)

من حديث انس ابن مالك رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم الى من نسائه شهرا فنزل بتسع وعشرين وقال ان الشهر تسعة وعشرون يوما وحرم محرم يعني الله وحرم - [00:10:40](#)

وقل هو حرا قيل انه حرم العسل كما في الصحيحين من حديث عائشة رضي الله عنها وقيل انه حرم ماريا الجارية سنن النسائي من حديث انس رضي الله عنه ا رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت له امة يطأها - [00:11:00](#)

فلم تزل به عائشة وحفصة حتى حرمها على نفسه فانزل الله تعالى يا ايها النبي لما تحرم ما احل الله لك تبتغي مرضاه ازواجه والجارية هي وقيل ان سبب التحرير هنا وحرم - [00:11:24](#)

وطلب ازواجه النفقه انهن طلب النفقه كما في صحيح مسلم من حديث جابر ابن عبد الله رضي الله عنهما ولذلك اختلف العلماء رحهم الله في قوله وحرم ما المراد بذلك - [00:11:45](#)

ثم اختلفوا ايضا في الاية الكريمة يعني في سبب نزول الاية الكريمة يا ايها النبي لما تحرم ما احل الله لك ورجح بعض المفسرين في

سببي نزول الآية قصة مارية - 00:12:02

رجوها وقالوا انها هي سبب النزول وايدوا ذلك قالوا لأن الغيرة غالبا هي التي تحمل النساء على مثل هذا ورجح بعضهم قصة شرب العسل وقال ان سبب نزول الآية امتناعه او تحريمها شرب العسل - 00:12:20

وممن رجح هذا الحافظ ابن كثير رحمة الله في تفسيره وذهب بعض أهل العلم ومنهم الحافظ ابن حجر وغيره إلى أنه لا مانع أن يكون مجموع هذه الأشياء سببا للنزول - 00:12:45

وتعذر سبب النزول جائز وهذا أولى بان نقول لا مانع ان يكون سبب نزول الآية تحريم العسل على نفسه وتحريمها الجارية وطلب ازواجه منه النفقه لأنه ما دامت الأحاديث كلها صحيحة - 00:13:04

فإذا امكن الجمع فهو أولى من الترجيح قال نعم وقوله فجعل الحرام حلالا اي استحل ما حرم على نفسه باليمن اما شرب العسل او تحريم الجارية على الخلاف السابق وجعل لليمن كفارة - 00:13:24

ایوة كفر عن يمينه وفي هذا الحديث فوائد منها اولا جواز الایلاء اذا دعت الحاجة اليه ولم يزد على اربعة اشهر الایلاء جائزون بشرطين الشرط الاول ان يكون هناك سبب وحاجة - 00:13:46

تفقديه والثاني الا يزيد على اربعة اشهر اما كونه لا يزيد على اربعة اشهر وللآية الكريمة للذين يؤذون من نسائهم تربص اربعة اشهر فان فائوا فان الله غفور رحيم. وان عزموا الطلاق فان الله سميع عليم - 00:14:13

واما ان يكون هناك سبب ان الایل معناه الامتناع عن جماع المرأة ومعاشرتها والمرأة لها حق في الجماع ولا يجوز تركه من غير سبب اذا يجوز اذا كان دون اربعة اشهر - 00:14:41

بشرط ان يكون له بالا سبب فاذا كان هناك سبب وحاجة كما لو اراد ان يعززها في عمل عملته او نحو ذلك فهذا جائز اما بدون سبب فانه لا يجوز لان للمرأة حقا في الجماع - 00:15:07

ويستفاد منه ايضا ان تحريم الشيء بقصد الامتناع منه يكون يمينا فمن حرم على نفسه شيئا قاصدا الامتناع وله حكم يمين وقولنا قاصدا الامتناع احترازا مما لو كان على سبيل الخبر او الانشاء - 00:15:27

ما لو كان على سبيل الخبر او الانشاء فان كان على سبيل الخبر فهو كذب كما لو قال الخبز على حرام اريد الاخبار هذا كذب لأن الخبر مباح واما اذا كان يريد الانشاء فهذا محرم ايضا بل اشد - 00:15:56

بل قد يصل الى درجة الكفر لانه اثبت حكما شرعا وتحريما شرعا يخالف حكم الله عز وجل فلو قال مثلا الابل على حرام لحم الابل على حرام يقول ان قصد بذلك الامتناع - 00:16:21

فهو يمين وان قصد بذلك الاخبار فهو كذب بان الله عز وجل لم يحرم لحم الابل وان قصد بذلك الانشاء يعني ينشئ ان لحم الابل محرم فهذا محرم بل قد يصل الى الكفر - 00:16:45

لأنه اثبت حكما شرعا لم يثبته الله تعالى قال رسوله صلى الله عليه وسلم والتحليل والتحريم إلى الله تعالى قال الله تعالى ولا تقولوا لما تصف السنتكم الكذب؟ هذا حلال وهذا حرام لتفتروا على الله الكذب. ان الذين يفتررون على الله الكذب - 00:17:05

لا يفلحون اذا تبين ان من حرم على نفسه شيئا فان قصد الامتناع فهو يمين وان قصد الاخبار فهو كذب وان قصد الانشاء فهو محرم بل قد يصل الى درجة الكفر - 00:17:27

والعياذ بالله اه ومن فوائد هذا الحديث ايضا ان من حرم على نفسه شيئا مما اباح الله تعالى له يريد الامتناع فتجب عليه الكفارة انه اذا حرم شيئا مما اباح الله تعالى له - 00:17:52

يقصد بذلك الامتناع فانه تلزم الكفارة في قوله وجعل لليمن كفارة لأن حكمه حكم اليمن وهذا واضح ولكن الطلاق والعتاق كذلك لو قال ان فعلت كذا فامرأتي طلاق او ان فعلت كذا فعدي حر - 00:18:12

وهو يريد الامتناع فهل يكون له حكم اليمن او يتربط الحكم على ما علق عليه ويقع الطلاق ويقع العتق جمهور العلماء جمهور العلماء على وقوع الطلاق والعتق تقريرا لجانب التعليق - 00:18:48

فلو قال مثلا ان فعلت كذا فامرأتي طلاق او ان عدت الى كذا فامرأتي طلاق او عبدي حر الجمهوري يقول العلماء على انه يقع الطلاق ويقع العتق تقريبا لجانب التعليق ولا ينظرون قصد الامتناع - [00:19:11](#)

والقول الثاني ان له حكم اليمين ان هذا التعليق له حكم اليمين قالوا لانه قصد الامتناع قصد الامتناع ولم يقصد الطلاق والعتق فيكون حكمه حكم اليمين وهذا اختيار شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله - [00:19:35](#)

جمع من المحققين واعلم ان الانسان اذا علق طلاق امرأته اذا علق طلاق امرأته فلا يخلو من ثلاث حالات الحالة الاولى ان يعلق طلاقها على شرط محضر لا قدرة للمكلف فيه - [00:20:03](#)

او عليه كما لو قال اذا نزل المطر فامرأتي طلاق اذا طلعت الشمس فزوجتي طلاق اذا هبت الريح وزوجتي طلاق فمتى وجد الشرط وقع الطلاق والحال الثانية ان يعلق الطلاق ان يعلق طلاق امرأته على فعل الغير - [00:20:31](#)

او على فعل نفسه ان يعلق طلاق امرأته على نفسه او فعل غيره كما لو قال ان فعلت كذا فامرأتي طلاق او قى لغيره ان لم تفعل كذا فامرأتي طلاق - [00:21:03](#)

او على الطلاق لتفعلن كذا فهذا ايضا حكمه على القول الراجح حكم اليمين لانه قصد به الحث او المنع من ذلك الحث او المنع والحال الثالثة ان يعلق الطلاق يعلق الطلاق او التحرير على فعل الزوجة نفسها - [00:21:22](#)

قال ان فعلت كذا فانت طلاق. ان خرجمت فانت طلاق ذهبت الى المكان الفلاني فانت طلاق الحال يرجع في ذلك الى نيتها فيستفصل فان كان اراد بذلك التهديد والتخييف ومنعها - [00:21:52](#)

فانه يكون يمينا وان اراد انها متى فعلت وقعت طلاق فان الطلاق يقع واضح؟ اذا تعليق الطلاق بالنسبة للزوجة ثلاث حالات الحالة الاولى ان يعلق الطلاق على شرط محضر - [00:22:18](#)

وما معنى الشرط المحو لا قدرة المكلف عليه مثل طلوع الشمس ونحو ذلك فمتى وجد الشرط تحقق المشروط والحال الثاني ان يعلق طلاق زوجته او تحريم زوجته على فعل نفسه - [00:22:45](#)

او فعل غيره ينقلب مثلا ان عدت الى شرب الخمر فامرأتي طلاق او يقول لغيري ان فعلت كذا وامرأتي طلاق او ان لم تفعل كذا فامرأتي طلاق او على الطلاق لتفعلن كذا - [00:23:08](#)

فهذا قصد به ماذا الامتناع سيكون حكمه حكم اليمين يكون حكمه حكم اليمين يعني يكفر كفارة يمين والحال الثالثة ان يعلق الطلاق او التحرير على فعل الزوجة نفسها فهذا في تفصيل - [00:23:24](#)

فان قصد بذلك المنع او الحث او التهديد او التخييف في هذه الحال يكون يمينا لانه قصد بذلك الامتناع واما اذا لم يقصد ذلك وانما قصد انه متى خالفت امره فيما امرها او نهاها - [00:23:46](#)

وعن الطلاق فان الطلاق يقع محمد تعبد الحالات كلها مش ثلاث كلها عشرين مو مستحيل. طلوع الشمس مو مستحيل ها لا قدرة للمكلف فيه. المستحيل ان يقول ان طرتي من السماء فان طرتي فانت طلاق - [00:24:11](#)

طيب وطلعت الشمس الحالة الثانية كمل مثل علي الطلاق لافعلن كذا او لا افعل كذا او ان فعلت كذا فامرأتي طلاق يقول شخص ان دخلت بيتك وامرأتي طلاق او على الطلاق لا ادخل بيتك - [00:24:50](#)

ايس الحكم؟ ما الحكم يقول هذا حكمه حكم اليمين لانه قصد الحالة الثالثة على الزوجة مثاله واذا خرجمت فانت ما الحكم ما الحكم هنا ان خرجمت طلاق. ماذا يكون الحكم - [00:25:25](#)

لا في تفصيل احنا ذكرنا ان فيه تفصيلا اطلق على مذهب الجمهوري ولا وريح نفسك لانه اسهل ولا اسهل بس مو بسهل انه يذهب على الناس نساءهم نقول في التفصيل ان اراد ان قصد بذلك - [00:26:10](#)

الحث او المنع او التهديد او التخييف فهو فهو وان قصد ذلك وانما قصد ان انه متى تتحقق الشرط حصل المشروط او وقع المشروط فانه يكون طلاقا - [00:26:56](#)

طيب لو قال الرابعة لو علقة على فعل الزوجة وسألناه عن نيتها قال لم يكن لي نية لم انوبي المنع او الحث او التهديد او التخييف ولم

انوي الطلاق مشكلة - 00:27:14

واضح يعني لو قال قلنا ما نيتك عن هل نويت تهديده؟ قال لا انا ما نويت التهديد هل نويت انها تطلق؟ قال لا لم ان يطلق فهل نقول انه يقع - 00:27:35

ونلغي التعليق ويقع الطلاق نحاول نقول لا يقع لان الامر تردد بين ان يقع وان لا يقع والاصل بقاء عصمة النكاح الثاني هذا اقرب انه اذا لم تكن له نية - 00:27:48

لم تكن له نية قال متعدد هذا وهذا ولم انوي كذا لم تكن نيته محضره في الطلاق وانما قد قلتها هكذا حينئذ يكون الامر متعدد ان نوع الطلاق عليه اعمالا - 00:28:06

الشرط وبين ان لا نوقعه عليه اعمالا التعليق والاقرب والله اعلم في هذه الحال انها لانه لا يقع ما دمنا قد ترددنا وشككنا اصول الطلاق ووقع الطلاق فالاصل قسمة النكاح - 00:28:27

وهنا ايضا يجب ان يعني اه يجب على طلبة العلم ان يبيثوا هذا الامر وهو نصح الناس وتوجيههم بل وتخويفهم في هذا الامر وهو التساهل في الحلف بالطلاق مع الاسف - 00:28:48

ان هذا الامر انتشر حتى تسمع من بعض المنتسبين للعلم من يحلف علي الطلاق ان تفعل كذا وعلى الطلاق ان تفعل كذا وهذا خطأ لانه لان هذا الامر اعني التعليق تعلق الطلاق على مذهب جمهور العلماء - 00:29:07

اذا خالف ما علق عليه فان الطلاق هل تجدوا من الناس من لم يتزوج شباب علي الطلاق لافعلن كذا اما تزوج ولا خطب ولا فعل اي شيء - 00:29:26

ها لانهم بابي اقتدى علي الكرم ومن يشابه اباه فما ظلم مشكلة الواجب يعني على طلبة العلم ان يبيثوا هذا وان يحذرها الناس او لا من التتابع والتساهل في الطلاق لان الناس الان تساهلوا فيه يطلقون عند ادنى سبب - 00:29:44

والثاني ايضا التساهل فيما يتعلق تعلق الطلاق يشمل كل الامور قيل انه حرم على نفسه العسل كما في حديث عائشة وقيل انه حرم ماريا القبطية الجارية وقيل انه ان النساء طلبن منه نساء من النساء وطلبن النفقة - 00:30:13

وشققنا عليه فحرم الدخول عليهم العلماء مختلفون منهم من رجح هذا ومنهم من رجح هذا ونحن نقول لا مانع من ان يكون ان تتعدد الاسباب فقد يحرم العسل ويحرم وهذا في الاية الكريمة وان تظاهر عليه فان الله هو مولاه - 00:30:52

جبriel وصالح المؤمنين مظاهرة ان تتعاون لما تعود حفصة وعائشة رضي الله عنهم الاشكال اللازمه عدم الوطن من اللازم نفس نحن الا هنا يعني حلف وهو الالياء اصطلاحا الالياء لغوات لغة وليس الى اصطلاحا ليشمل جميع المعاني. وهو تحريم العسل - 00:31:11

تحريم العسل الله وتحريم الجارية هذا الله وتحريم الدخول الذي يلزم منه تحريم نعم لا في الغالب ما ما يسأل لانه ليس بينه وبين زوجته مشاكل تجد ان اهم من احسن ما يكون في العلاقة - 00:31:45

ما دخل زوجته بهذا الامر. يعني قال لي شخص تفضل قال لا قال علي الطلاق لتدخلن ما دخل الزوجة لولا هذا الامر وهو امتناع ما حدث يستفسر هو اذا كان التعليق على الزوجة - 00:32:16

يفعل هذا طيب حديث ابن عمر اذا مضت اربعة اشهر الموني حتى يطلق. انا عندي وقفه فهي اوقف الموني - 00:32:33